انما تجري في بحر من الذهب ودقائق الذهب تمس كل جزء من سطحها الغائص في الماء في كل لحظة من سيرها . ولكن استخراج الذهب من ماء البحر اكثر نفقة من ثمنهِ اي لا يستخرج ما يساوي ديناراً الاَّ بعد ان ينفق على استخراجهِ اكثر من دينار فكل الذين يزعمون انهم انشوا شركات لاستخراج الذهب من ماء البحر انما هم يخدعون الناس ليسلبوا اموالهم

ودقائق الذهب صغيرة جدًّا فاذا اذيبت قمحة ونصف قمحة منهُ في الطن من الماء ففي كل ملیمتر مكعب من ذلك الماء ٦٥٠٠ مليون دقيقة من دقائق الذهب واذا غرزت ابرة في هذا الماء غطى رأسها ١٥٠٠ دقيقة من دقائق الذهب واذا بسطت هذا الماء على ارض مساحتها ١٦٨ ميلاً مربعاً انبسط الذهب عليها كلها حتى لا يكون فيها مغرز ابرة خالياً منهُ

أقدم الآثار الاشورية

لا تكاد سنة تمرُّ الاَّ وترى الاثريين في هذه الناحية او تلك البقعة من بقاع الارض يستخرجون من الاطلال القديمة آثاراً جديدة تميط النقاب عن كثير مما خفي علينا من تواريخ الاقدمين ونوع عمرانهم ومبلغ علومهم ومعارفهم

من ذلك ان فيس قنصل فرنسا في البصرة المسيو ده سرزك وهو من المولعين بالآثار القديمة نقب الاطلال الواقعة في اسافل وادي الفرات ودجلة فعثر في احدى التلال التي نقّب فيها على جدران بناية كبيرة ظهر فيما بعد مما وجد فيها من الكتابات والنقوش انها قصر الملك جوديا من ملوك الكلدانيين القدماء . والقصر بناء قائم الزوايا طولهُ ١٧٠ قدماً وعرضهُ ١٠٠ قدم وفيهِ غرف ومقاصير كثيرة طول بعضها اربعون قدماً في مثلها عرضاً . ووجد في القصر وحواليهِ كثيراً من تماثيل هذا الملك منحوتة في صخر اخضر قاتم اللون وهي في القدر الطبيعي وعليها كتابات كثيرة ووجد معها اسطوانتين كبيرتين من الخزف . فنقل بعض ما وجدهُ الى باريس حيث خصهُ المسيو ليون هنري وغيرهُ من كبار علماء الآثار والعاديات ثم وضع في متحف اللوفر وكلَّ يوم يضاف اليهِ آثار جديدة

واقدم هذه الآثار قطعة فيها تمثال شخص بلا لحية ولعلهُ تمثال امرأة وعلى رأسهِ غطاء يشبه ما يوجد على رؤوس التماثيل الكلدانية عادة . وهو يشير بيدهِ الى تمثال شخص آخر اصغر منهُ وقد كسر بعضهُ . والظاهر انهُ يمثل طفلاً جالساً على ركبتي التمثال الاكبر ولعلَّ التمثالين يمثلان احدى الاهات الكلدانيين والاشوريين وطفلها كما هو مذكور في خرافاتهم

ومنها قطعة مثقوبة من الوسط لا يعلم الغرض منها وهي من عهد الملك اورنينا احد ملوك الكلدانيين وتاريخها من نحو ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح وعليها نقوش تمثل الملك اورنينا يحفُّ به اولادهُ وكبار حشمهِ . ومعنى الكتابة التي امامهُ هكذا — " اورنينا ملك سريورلا ابن نينيهالدو بنى هيكل الالاهة نينا " ولذلك مُثِّل حاملاً السلَّة المقدسة التي هي رمز بناء الهيكل . ولعلَّ الكتابة المتقدمة اقدم تاريخ مصوَّر لحادثة حقيقية

ومن ذلك قطع من عهد الملك اياناذو حفيد الملك اورنينا كسرت من نصب طولهُ سبع او ثماني اقدام وعرضهُ ٥ اقدام . ففي واحدة منها رسم قسم من جسم الملك وفي الثانية رسم جنودهِ في ساحة القتال وقد صورت فيها الجنود في المقدمة والتروس الكبيرة في ايديهم وقد اتصل بعضها ببعض حتى صارت كالحصن امام الجيش وتسلحوا بالفؤوس والحراب

وكانت فؤوسهم وحرابهم من البرنز كما يظهر من مكتشفات اخرى اكتشفها المسيو سرزك وكانوا يمسكون الحربة من عند زجها والظاهر ان الملك كان يستعمل يسراهُ كما يستعمل يمناهُ على حدٍّ سوى لانهُ صوِّر وفي كلٍّ من يديهِ حربة الَّا اذا اريد المبالغة في بسالتهِ . ومن القطع قطعة فيها صورة الملك وقد سدَّد حربتهُ الى اعدائهِ وهم محلوقو الرؤوس وقد هربوا امامهُ والتفت رئيسهم اليهِ وبسط يديهِ مسترحماً ولكن حربة الملك اصابت جبهتهُ بين عينيهِ . ومنها قطعة فيها صورة ثور رُبط والقي على الارض كأن المراد تضحيتهُ

ومن الانصاب التي وجدت نصب يسمى نصب النسر وفيهِ صورة اياناذو في اربع حالات في الاولى صورتهُ مع المشاة من جنودهِ وقد تغلبوا على العدو . وفي الثانية صورتهُ وهو راكب مركبتهُ في طليعة فرسانهِ يقتفي اثر العدو . وفي الثالثة صورتهُ وهو يضحي الضحايا تذكاراً لنصرتهِ . وفي الرابعة صورتهُ يمثِّل بالاسرى

وهذا اقدم رسم معركة وجد حتى الآن

اقدم الآثار البابليَّة

ابنا غير مرة ان السماريين سكنوا بلاد بابل قبل البابليين وتاريخهم متوغل في القدم . وقد كشف الآن تمثال ملك من ملوكهم اسمهُ داود او داودو اكتشفهُ الوفد الذي انتدبتهُ مدرسة شيكاغو الجامعة وارسلتهُ الى خرائب بابل للبحث والتنقيب في مكان اسمهُ بسميا والمرجح ان تاريخهُ نحو ٤٥٠٠ قبل المسيح . ولما وجد كان ملقىً على ظهرهِ ورأسهُ مفقود واصابع